@ 457 @ عَذَابٌ أَلِيمٌ } فأتي رسول ا صلى ا عليه وسلم فقيل : يا رسول ا ، استسق ا لمضرا إنك لجريءا) فاستسقى فسقوا . فنزلت { إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ } فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية . فأنزل ا عز وجل : { يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ } يعني يوم بدر . .

باب قوله تعالى : { رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مْؤْمِنُونَ } حدثنا يحيى ، حدثنا وكيع عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق قال : دخلت على عبد ا فقال : (إن من العلم أن تقول لما لا تعلم : وا أعلم ، إن ا قال لنبيه صلى ا عليه وسلم { قُلْ مَآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَآ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ }) إن قريشاً لما غلبوا النَّبي صلى ا عليه وسلم واستعصوا عليه قال : (اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف) فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد ، حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع قالوا . { رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مْؤْمِنُونَ } فقيل له : إن كشفنا عنهم عادوا . فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا ، فانتقم ا منهم يوم بدر . فذلك قوله : { يَوْمَ تَأْتِى السَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ } إلى قوله جل ذكره { إِنَّا مُنتَقِمُونَ } انتهى بلفظه من صحيح البخاري . .

وفي تفسير ابن مسعود رضي ا عنه لهذه الآية الكريمة ما يدل دلالة واضحة أن ما أذيقت هذه القرية المذكورة في (سورة النحل) من لباس الجوع أذيقه أهل مكة ، حتى أكلوا العظام ، وصار الرجل منهم يتخيل له مثل الدخان من شدة الجوع . وهذا التفسير من ابن مسعود رضي ا عنه له حكم الرفع . لما تقرر في علم الحديث : من أن تفسير الصحابي المتعلق بسبب النزول له حكم الرفع . كما أشار له صاحب طلعة الأنوار بقوله : وفي تفسير ابن مسعود رضي ا عنه لهذه الآية الكريمة ما يدل دلالة واضحة أن ما أذيقت هذه القرية المذكورة في (سورة النحل) من لباس الجوع أذيقه أهل مكة ، حتى أكلوا العظام ، وصار الرجل منهم يتخيل له مثل الدخان من شدة الجوع . وهذا التفسير من ابن مسعود رضي ا عنه له حكم الرفع . لما تقرر في علم الحديث : من أن تفسير الصحابي المتعلق بسبب النزول له حكم الرفع . كما أشار له صاحب طلعة الأنوار بقوله : % (تفسير صاحب له تعلق % بالسبب الرفع له محقق) % .

وكما هو معروف عند أهل العلم . وقد قدمنا ذلك في (سورة البقرة) في الكلام : على قوله تعالى : { فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ } . .

وقد ثبت في صحيح مسلم أن الدخان من أشراط الساعة . ولا مانع من حمل الآية الكريمة على الدخانين : الدخان الذي مضى ، والدخان المستقبل جمعاً بين الأدلة . وقد قدمنا أن التفسيرات المتعددة في الآية إن كان يمكن حمل الآية على جميعها فهو أولى . وقد قدمنا أن ذلك هو الذي حققه أبو العباس بن تيمية رحمه ا في رسالته ، في علوم القرآن ، بأدلته .